بعبر نيات اي بعضها كذا وبعضها كذا وقيل كفاتا جمع كافت
كصيام وقيام جمع صايم وقايم وقيل بل هو مصدر كالكتاب
والحساب • وقال الخليل التكفيت تقليب الشي ظهرا لبطن وبطنا لظهر
ويقال انكفت القوم الى منازلهم اي انقلبوا • فمعنى الكفات
انهم يتصرفون على ظهرها وينقلبون اليها ويدفنون فيها قوله
احيا فيه اوجه احدها انه منصوب بكفات قاله مكي والزمخشري
وتوابعه بعد ان جعل كفاتا اسم ما يكفت كقولهم الضمام والجماع
وهذا يمنع ان يكون كفاتا ناصبا لاحيا لانه ليس من الاسما العاملة
وكذلك اذا جعلناه بمعنى الوعا على قول ابي عبيده فانه لا يعمل ايضا
وقد نص النحاة على ان اسما الامكنة والازمنة والالات والاكانت
مشتقة جارية على الافعال لا تعمل نحو مرمى ومحل وفي اسم المصدر خلاف
مشهور ولكن انما يتمشى نصبها بكفات على قول ابي البقا فانه
لم يجوز فيه الا ان يكون جمعا لاسم فاعل او مصدرا وكلاهما من الاسما
العاملة • الوجه الثاني ان ينتصب بفعل مقدر يدل عليه كفاتا
اي يكفتهم احيا على ظهرها واموات في بطنها وبه بدأ الزمخشري • الثالث
ان ينتصب على الحال من محذوف اي يكفتكم احيا واموات لانه
قد علم كفات للانس قاله الزمخشري • والمه لحاكم الا انه قدره
عاما اي جمعهم الارض في هاتين الحالتين • الخامس ان ينتصب
مفعولا ثانيا لنجعل وكفاتا حال كما تقدم تقريره وتنكير احيا وكفاتا
اما للتفخيم اي يجمع احيا لا يعدون واموات لا يحصون واما للتبعيض
لان احيا الانس واموات ليسوا بجميع الاحيا ولا الاموات وكذلك
التنكير فيما فراتا يحتمل المعنيين ايضا اما التفخيم فواضح لعظم
المنة عليهم • واما التبعيض فلقوله تعالى وينزل من السما من جبال
فيها من برد فهذا اعطاهم للتبعيض والقران يفسر بعضه بعضا
قوله وجعلنا فيها رواسي شامخات اي جعلنا في الارض رواسي
وهي الثوابت شامخات وهي الجبال الطوال جمع شامخ وهو المرتفع
جدا ومنه شمخ بانفه اذا تكبر جعل كناية عن ذلك كثني العطف
وصعر الخد وان لم يحصل شي من ذلك قوله واسقيناكم ماء فراتا
اي جعلنا لكم سقيا والفرات الما العذب يشرب ويسقى به الزرع
اي خلقنا الجبال وانزلنا من الما الفرات وهذه الامور اعجب من
البعث • وروى ابو هريرة رضي الله عنه في الارض من الجنة الفرات
والنيل ونهر الاردن وفي مسلم سيحان وجيحان والنيل والفرات
كل من انهار الجنة قوله انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون والعامة على
انطلقوا الثاني كالاول بصيغة الامر على التاكيد وقرأ رويس عن يعقوب
انطلقوا بفتح اللام فعلا ماضيا على الخبر اي لما امروا امتثلوا ذلك وقيل
هو موضع الفا فكان ينبغي ان يكون التركيب فانطلقوا نحو قولك
قلت له اذهب فذهب وعدم الفا هنا ليس بواضح فصل هذا هو
النوع الخامس من تخويف الكفار وهو بيان كيفية عذابهم في الاخرة
والمعنى يقال لهم انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون من العذاب يعني النار فقد
شاهدتموها عيانا انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب اي دخان ذي
ثلاث شعب يعني الدخان الذي يرتفع ثم يتشعب الى ثلاث شعب
وكذلك بيان دخان جهنم العظيم اذا ارتفع تشعب قال ابو مسلم ويحتمل
في ثلاث شعب ما ذكره بعد ذلك وهو انه غير ظليل وانه لا يغني من اللهب وبانه

يرمي من النار

ترمي بشرار من العذاب او بشرار من الخلق • واما قراءة عيسى بشرار جمع
شراره بالالف وهي لغة تميم والشرير والشراره ما تطاير من النار
منهم كما قاله القرطبي شرر واحده شرره والشرار واحده شراره والزار
واحده شواره وهو ما تطاير من النار في كل جهة واصله من شررت
الثوب اي بسطته للشمس ليجف والقصر البنا العالي قوله كالقصر
في كبره وعظمه وابن عباس وتلميذه ابن جبير والحسن بفتح القاف والصاد
وهي جمع قصرة بالفتح والقصرة اعناق الابل والنخل واصول الشجر وقرأ
ابن جبير والحسن ايضا بكسر القاف وفتح الصاد جمع قصرة بفتح القاف
قال الزمخشري كحاجة وحوج • وقال ابو حيان كحلقة من الحديد وحلق
وقرى كالقصر بفتح القاف وكسر الصاد قال شهاب الدين ولم ار لها توجيها ويظهر
ان يكون ذلك من باب الاتباع والاصل كالقصر بسكون الصاد ثم اتبع
الصاد حركة الرا فكسرها واذا كانوا قد فعلوا ذلك في المشغول بحركة نحو
كتف وكبد فلان يفعلوه من الخالي منها اولى • ويجوز ان يكون ذلك للنقل
يعني انه وقف على الكلمة فنقل كسرة الرا الى الساكن قبلها ثم اجرى الوصل
مجرى الوقف وهو باب شايع عند القرا والنحاة • وقرا عبد الله
وفيها وجهان • احدهما انه جمع قصر كرهن ورهن قاله الزمخشري • والثاني
انه مقصور من قصور كقوله فيها عنابيل اسود ونمر يريد نمور فقصر
وكقوله النجم يريد النجوم وتخريج الزمخشري اولى لان يحمل الثاني اما الضرورة
واما الندور قوله جمالات قرا الاخوان وحفص جمالة والباقون جمالات
فالجمالة نحو ذكر وذكاره وحجر وحجاره • والثاني انه جمع كالذكاره والحجارة
قاله ابو البقا والاول قول النحاة • واما جمالات فيجوز ان يكون جمع جمالة
هذه وان يكون جمعا لجمال فيكون جمع الجمع ويجوز ان يكون جمعا لجمل المفرد
كقولهم رجالات قريش كذا قالوه وفيه نظر لانهم نصوا على ان الاسما
الجامده غير العاقلة لا تجمع بالالف والتا الا اذا لم يكسر فان كسرت لم يجمع
قالوا ولذلك لحن المتنبي في قوله

اذا كان بعض الناس سيفا لدولة ... ففي الناس بوقات لهم وطبول

فجمع بوقا على بوقات مع قولهم ابواق تكسيرا لذلك جمالات مع قولهم جمل وجمال
على ان بعضهم لا يجيز ذلك ويجعل نحو حمامات وسجلات شاذا وان لم يكسر
وقرا ابن عباس والحسن وابن جبير وقتادة وابو رجا جمالات لذلك الا
انهم ضموا الجيم وهي حبال السفن • وقيل قلوس الجسور الواحده جملة
لاشتمالها على طاقات الحبال • وفيها وجهان • احدهما ان يكون جمالا جمع
جمال وجمال جملة كذا قاله ابو حيان ويحتاج في اثبات ان جمالات الضم
جمع جملة بالضم الى نقل • والثاني ان جمالات جمع جمالة قاله الزمخشري وهو
اظهر • وقرا ابن عباس والسلمي وابو حيان جمالة بضم الجيم وهو دالة كما قال
الزمخشري آنفا • وروى عن علي رضي الله عنه انها قطع النحاس قوله
صفر صفة لجمالات او لجمالة لانه اما جمع او اسم جمع • والعامة على سكون الفا
جمع والحسن بضمها لانه اتباع ووقع التشبيه بها في غاية الفصاحة قاله
الزمخشري • وقيل صفر سود تضرب الى الصفرة وفي شعر عمران بن حطان
الخارجي

دعتهم باعلا صوتها ورمتهم ... بمثل الجمال الصفر نزاعة الشوى

وقال ابو العلا

حمرا ساطعة الذوايب في الدجى ... ترمي بكل شرارة كطراف

فشبهها بالطراف وهو بيت الادم في العظم والحمرة وكانه قصد بخبثه على

Copyright ... University